

مفهوم الجملة التفسيرية

هي منسوبة إلى التفسير، بمعنى كشف المراد عن اللفظ المشكل، ويقال: فسر الشيء أبانه، ومثله فسره يفسره وفسره فسراً، فمعنى التفسيرية التي تنحو نحو الإبانة والإيضاح، وقد عرفها ابن هشام بقوله: "هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليها". ثم ذكر لها جملة أمثلة منها قوله تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (آل عمران: 59) فإن قوله تعالى: {خَلَقَهُ} وما بعده تفسير لقوله: {كَمَثَلِ آدَمَ} باعتبار المعنى فهو من قبيل الجملة التفسيرية.

أقسام الجملة التفسيرية

تنقسم الجملة التفسيرية ثلاثة أقسام وهي:

المجردة من حرف التفسير

هي التي لا يتقدمها حرف تفسير، وغالباً ما يكون لها في الإعراب وجه آخر، إلا إذا كانت مفسرة لجملة محذوفة، أو محذوف فعلها:

- فالأول نحو: محمداً أكرمته، فإن جملة أكرمته مفسرة لجملة محذوفة؛ لأن التقدير: أكرمت محمداً أكرمته، ومن ذلك قول الربيع: والذنب أخشاه إن مررت به وحدي ** وأخشى الرياح والمطر.
- والثاني نحو: إن أحد جاء فأكرمه، فإن جملة جاء مفسرة لجملة حذف فعلها؛ لأن التقدير: إن جاء أحد، وأحد فاعل لجاء المحذوف، ومن ذلك قول فريط بن أثيف: إذن لقام بنصري معشر حُشْن ** عند الحفيظة إن ذو لؤثة لأن.

ففي بيت الربيع جملة أخشاه جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب، وهي مفسرة لجملة محذوفة لأن التقدير: وأخشى الذنب، فحذفت جملة وأخشى وهي فعل وفاعل؛ لمجيء الجملة المفسرة. وفي بيت فريط جملة لان مفسرة لا محل لها من الإعراب، وهي تفسر فعلاً محذوفاً هو الرافع لذو، والتقدير: إن لان ذو لؤثة.

ومثال ما سبق :

- قوله تعالى: " إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ " . فإن جملة (خلقه) إضافة إلى كونها جملة تفسيرية لما قبلها ، تحتل أن تعرب حالاً من آدم .
- له تعالى: " تَوَمَّنْ يَا أُولِئِ الْأَبْصَارِ " بعد قوله: " هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ " . فهذه الجملة (تَوَمَّنْ يَا أُولِئِ الْأَبْصَارِ) لا محل لها من الإعراب تفسير للتجارة، وتحتل أن تكون مستأنفة عنها الطلب، أي: امنوا بالله .
- وقول الشاعر: إذا الشعب يوماً أراد الحياة فجملة (أراد الحياة) جملة تفسيرية لجملة فعل الشرط المحذوف فعلها ، والتقدير : إذا أراد الشعب يوماً أراد الحياة ..

الجملة المفسرة المقرونة بـ (أي)

أي حرف تفسير يدخل على الأسماء وأشباه الجمل، فيكون ما بعده عطف بيان. كقولك: هذا حسام أي: سيف. وقطعت بالمدينة أي: بالسكين. ويدخل على الجمل فتكون الجملة بعده تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، وشرطه في تلك الحالة:

- أن يكون ما قبله جملة تامة، مستغنية بنفسها.
- أن يكون ما بعده جملة أخرى تامة مفسرة للأولى.

وذلك نحو قولك:

- ركب بسيفه أي: سيفه معه.
- خرج بطفله أي: طفل معه.

فما بعد أي في المثالين جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب.

الجملة المفسرة المقرونة بـ (أن)

وهي بمعنى أي، ولا تدخل إلا على الجمل، ويُشترط أن تتقدمها جملة تامة فيها معنى القول دون حروفه، نحو:

- نأديه أن قم.
- أمرته أن اقعد.
- كتبت إليه أن ارجع.

فما بعد (أن) فيما سبق جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وأن بمعنى أي، وقد تقدمها جملة تامة فيها معنى القول وليس فيها لفظ القول. ومنه قوله تعالى: " وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رَتَّبُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ". فالجملة بعد (أن) تفسيرية للجملة التامة قبلها (نودوا).